وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساوي في رواية تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال سفيان بن عيينة
الزهد ثلاثة احرف زاي وهاء ودال فالزاي ترك الزينة والهاء ترك
الهوى والدال ترك الدنيا بجملتها وانشد بعضهم

فلو كانت الدنيا لحي مخلدا ... اذا لم يكن فيها معاش لظالم
لقد جاع فيها الانبياء كرامة ... وقد شبعت فيها بطون البهائم

وسيل معروف الكرخي عن الطايعين بما قدروا على الطاعة قال باز راج
الدنيا من قلوبهم وقال الفضيل بن عياض جعل الله تعالى الشر كله في بيت
وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد
وقد اتفق ان ابراهيم بن ادهم قال بت ليلة تحت الصخرة ببيت
المقدس فلما كان الليل نزل ملكان فقال احدهما للاخر من لهذا فقال
الاخر له ابراهيم بن ادهم فقال الذي حطت درجة من درجاته فقال
له لم فقال انه اشترى بالبصرة تمرا فوقعت تمرة من تمر البقال على تمره
فرجع الى البصرة واشترى تمرا من تمر الرجل ثم انه قلب تمره على التمر
ورجع وبات في بيت المقدس تحت الصخرة فلما كان بعض الليل نزل الملكان
من السماء فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال له ابراهيم بن ادهم
فقال له ذاك الذي رد التمر مكانه ورفعت درجته وارفعوني عن الناس
باعراضكم عما في ايديهم يحببكم بفتح الموحدة المشددة كما سبق الله
لتركك لهم ما احبوه اذ قلوب اكثرهم مجبولة مطبوعة على حب الدنيا
ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه
واصطفاه والناس شامل للانس والجن فيستفاد منه ان الزاهد يحبه
الانس والجن قال الحسن لا ينال الرجل كرسيا على الناس حتى يطمع في
دنياهم فاذا فعل ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه وبغضوه وقال

اعرابي

اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بما سادكم قال احتاج
الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال لما احسن هذا وسال كعب
الاحبار وهو قاص بني عبد الله بن سلام بحضرة عمر بن الخطاب ما يذهب بالعلم
من قلوب العلما بعد ما حفظوه وعقلوه فقال يذهبه الطمع وشره النفس
وطلبه الحاجات الى الناس فقال صدقت وقال ابن عطاء الله الزهد فيما في
ايدي الناس سبب لمحبة الخلق والزهد فيما سوى الله سبب لمحبة الحق
لمن احب العطا من الخلق ولي بعده من الله فالعطا منهم حرمان والمنع
منهم احسان وذكر الغزالي ان عيسى عليه السلام مر قبيل الصبح برجل
نايم ملتف بعباة فقال يا نايم قم فاذكر الله فقال ما تريد مني يا روح
الله وقد فارقت الدنيا لاهلها قال فنم اذا حبيبي وقال ابو الحسن
الشاذلي دخل علي بالمغرب بعض الكبرا فقال ما ارى لك كبير عمل فيم فقت
الناس وعظموك فقلت بخصلة واحدة تمسكت بها الاعراض عنهم وعن
دنياهم وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير في تفسير قوله نقاتب
صلى الله عليه وسلم اتخذوا الغنم فانها بركة انه ورد في بعض الاثار
ان الخليل عليه الصلاة والسلام كان له اربعة الاف كلب في عنق كل
كلب طوق من الذهب الاحمر زنته الف مثقال فقيل له في ذلك فقال
انما فعلت ذلك لان الدنيا جيفة وطلابها كلاب فذ فعتها لطلابها الله
وذكر الشيخ زروق ان شعيبا كان في غنمه اثنى عشر الف كلب قال صاحب
الحقايق ان ابليس لما اخذت منه الدنيا اغتم لها وفارون لما اعطيها
فرح بها فالذي اغتم لها صار ملعونا والذي فرح بها صار تحت الارض
مجبورا ونبينا صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه لم يأخذها وشاء
ربها لم يغتم لها فصار الي ما صار وانشد الشافعي رضي الله تعالى عنه

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ... وسيق الينا عذبها وعذابها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)